القواعد الحزبية؛ وهي ذات مواقف مؤيدة للقضية الفلسطينية.

ـ تيار ميشال روكار، الزعيم السابق للحزب الاشتراكي الموحد، والذي عاد إلى الحزب الاشتراكي في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٤.

ـ الحزب الشيوعي الفرنسي الذي يدعو إلى الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

ـ التنظيمات السياسية التي تقع على يسار الحزب الشيوعي، وبعض التنظيمات المسيحية التقدمية (مجموعة جورج مونتارون) فضلاً عن الديغوليين اليساريين (من أمثال ميشال جوبير).

ـ التنظيمات النقابية: الاتحاد العام للعمال (C.G.T.)، والاتحاد الفرنسي الديمقراطي للعمال (C.F.G.T.).

وإلى جانب هذه العوامل الاقتصادية والسياسية الضاغطة، يضيف المراقبون عدداً من العوامل الثانوية، بينها الصدمة الفرنسية من اقدام اسرائيل على تدمير المفاعل النووي العراقي الذي بنته فرنسا وأشرفت عليه؛ مما «أفسد هذا الرأسمال من الثقة بيننا» على حد تعبير ميتران (**الواشنطن بوست**، ١٩٨١/٦/٢٣). وبينها الفتور الأصلي بين الحزب الاشتراكي وتكتل الليكود، نظراً لصلة الحزب التاريخية بقادة حزب العمل الاسرائيلي.

هذه المشاكل فرضت، كما ذكرنا سابقاً، «إضافات» على مواقف الحزب الاشتراكي الفرنسي في ما يخص موقفه من الجانب العربي في الصراع، وسنحاول، في ما يلي، استعراض مواقف هذا الحزب من مجمل جوانب الصراع العربي ـ الاسرائيلي وأوضاعه، متبعين في ذلك عرض جملة مواقفه من كل مسألة على حدة؛ مما يسمح بتتبع الجوانب التي تناولتها «الاضافات» في مواقف الحزب، ويسمح أيضاً بتحديد ثوابت منهج الحزب في تعاطيه مع مشكلة الشرق الأوسط.

١ ـ الموقف من الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل

منذ قيامه بزعامة اليهودي ليون بلوم، دافع الحزب الاشتراكي الفرنسي عن قيام الوطن القومي لليهود في فلسطين. ومنذ أوائل العشرينات، تركزت سياسة بلوم على توثيق العلاقات مع الحركة الصهيونية ودفع هذه الحركة إلى الأمام، كما ساهم بشكل نشيط في تحرير المجلة الصهيونية «فلسطين». وعندما تسلم رئاسة الحكومة الفرنسية، أثناء حكم الجبهة الشعبية في فرنسا، أقام علاقات ممتازة بين حكومته وزعيم المنظمة الصهيونية العالمية حاييم وايزمان، وقد وصف علاقته تلك بقوله: «لم أرفض أبداً أي طلب لوايزمان، وعندما عرفته كنت أجهل الصهيونية تماماً، فجعلني أعرفها وكسبني إلى جانبه». وفي عام ١٩٣٩، ناشد بلوم الحكومة البريطانية بالسماح لليهود بتكثيف الهجرة إلى فلسطين، وقال مخاطباً اياها: «كيف لا نسمح لمن تبقى من يهود لوبلان وغيتو فرصوفيا وليتامى ضحايا غاز أوشفنير أن يذهبوا إلى الأرض التي يريدونها وطناً جديداً».

وبعد ليون بلوم، تابع الحزب الاشتراكي الفرنسي نهجه المؤيد تأييداً مطلقاً للحركة الصهيونية ودولة اسرائيل، واشتركت فرنسا بقيادة حكومة غي موليه، زعيم الحزب الاشتراكي، في العدوان الثلاثي على مصر، كما وقفت بيانات الحزب وتصريحات قادته دائماً إلى جانب الاسرائيليين تتبنى منطقهم وتتفهّم مواقفهم في الصراع الشرق أوسطي وتؤيدها.

ومع بروز ميتران في الحزب الاشتراكي، تابع نهج أسلافه وأعلن، في كل المناسبات، عن تأييده لإسرائيل ومشاعره تجاه «الشعب اليهودي». وفي ١٩٧٣/٣/١٤، أعلن، خلال زيارته لإسرائيل، موجهاً حديثه إلى قادة الصهاينة: «كونوا واثقين من أننا سنكون مخلصين لإسرائيل عندما نصل إلى الحكم؛ مخلصين لكم كفرنسيين وكإشتراكيين... ان فرنسا والفرنسيين يعتبرون أنفسهم قريبين جداً من اسرائيل... ان موقفنا واضح كل الوضوح، فنحن مع الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود ونأمل بأن تصل إلى شاطىء الأمان، كما أننا لسنا مع كل تخل عن الأراضي المحتلة...».

وكان ميتران يقوم، دورياً، بزيارة إلى اسرائيل، وكان يكرر في كل زيارة، بشكل وبآخر، مضمون هذا التصريح. وخلال حملته الانتخابية عام